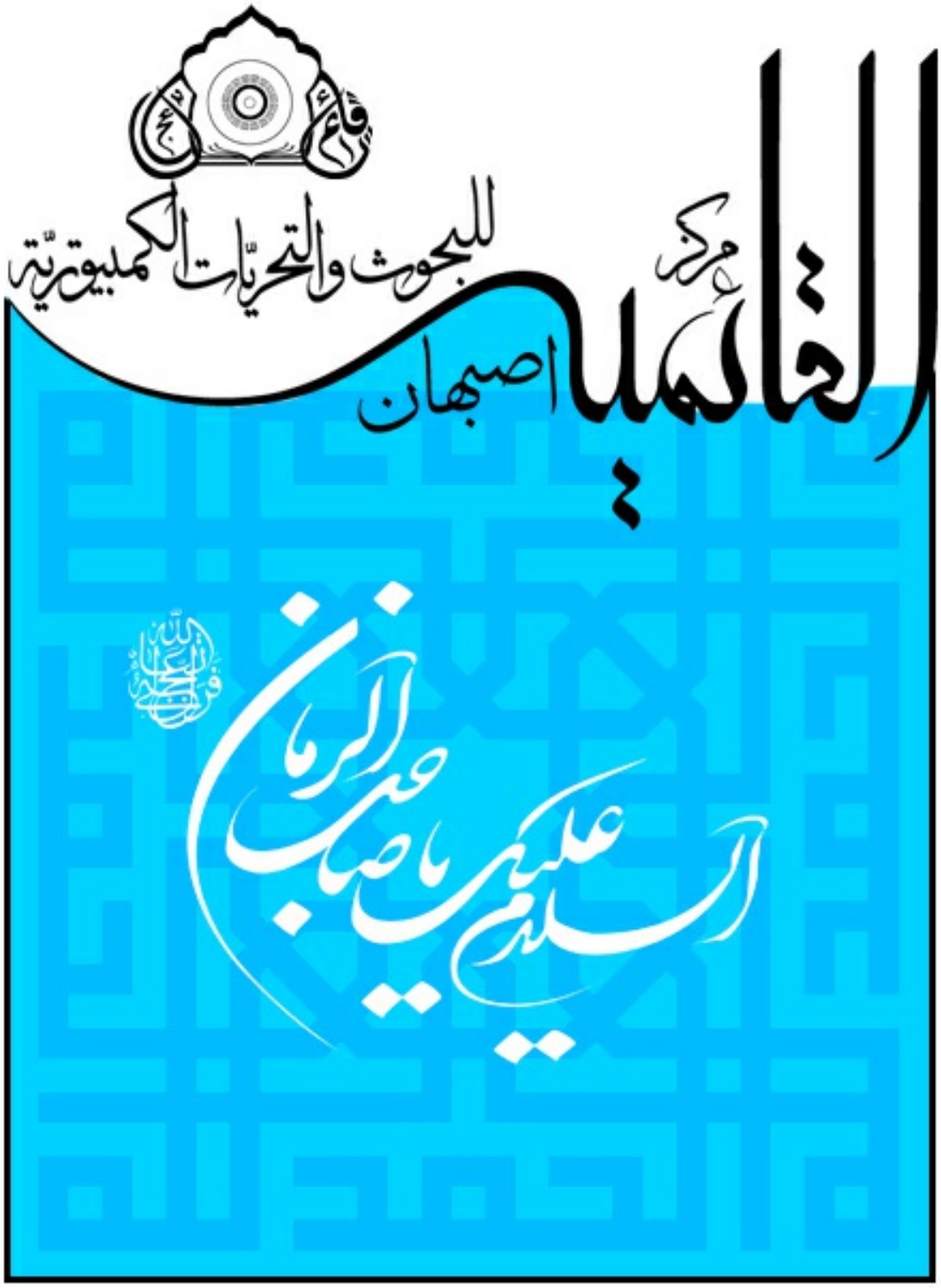

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ایران
تسمع وتجیب

المرجع الدینی سماحة آیة الله العظمی
الشیخ لطف الله الصافی الگلپایگانی

بسم الله الرحمن الرحیم

ايران تسمع فتجيب

كاتب:

آيت الله العظمي لطف الله صافي گلپايگاني

نشرت في الطباعة:

دفتر آيت الله لطف الله صافي گلپايگاني

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

ايران تسمع فتجيب 7

اشارة 7

اشارة 8

المقدّمة 12

اشارة 12

معوّقات وحدة الكلمة 18

وباؤوا خُسراناً 19

واجب العلماء والمصلحين 21

رابطة العالم الإسلامي 23

اشارة 23

الإيفاد 26

وما أدراك ما إيران؟ 27

اسمعي يا إيران! 29

مهمّات الرابطة 31

اشارة 31

للضيافة الأحكام!! 32

الفكرة القومية 35

وفد الرابطة... ماذا زار؟ وبمن التقي؟ 37

هذا ما نتوقّع 40

هل... وهل... وهل...؟ 42

نظرة العين الواحدة 45

اشارة 45

يا أعضاء جمعية الرابطة، ووفدها! 46

هذا رأينا ... 51

مقياس صدق الدعوة 59

قبر هارون الرشيد 63

هذا ما ينبغي 68

اشارة 68

تبصرة 69

مصادر التحقيق 72

الفهرس 75

آثار سماحة آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف 77

تعريف مركز 84

ایران تسمع فتجیب

اشارة

سرشناسه:صافي گلپايگاني، لطف الله، 1298 -

عنوان و نام پديدآور:ايران تسمع فتجيب/ لطف الله صافي گلپايگاني.

مشخصات نشر:قم: مكتب تنظيم و نشر آثار آيت الله صافي گلپايگاني دام ظله، 1437 ق.= 1395.

مشخصات ظاهري:69 ص.؛ 5/14 × 5/21 س م.

شابك:35000 ريال 978-600-7854-29-7 :

وضعيت فهرست نويسي:فيپا

يادداشت:عربي.

يادداشت:چاپ قبلي: دارالقرآن الكريم، 1979م= 1399ق= 1358ش.

يادداشت:كتابنامه: ص. 65 - 67؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع:شيعه -- دفاعيه ها و رديه ها

موضوع:Shi'ah -- Controversial literature

موضوع:شيعه -- ايران -- دفاعيه ها و رديه ها

موضوع:Shi'ah -- Iran -- Apologetic works

موضوع:شيعه -- ايران -- تاريخ

موضوع:Shi'ah -- Iran -- History

موضوع:وهابيه -- دفاعيه ها و رديه ها

موضوع:Wahhabiyah -- Apologetic works

رده بندي كنگره:BP212/5/ص18الف9 1395

رده بندي ديويي:297/4172

شماره كتابشناسي ملي:4509788

اطلاعات ركورد كتابشناسي:فيپا

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

إيران تسمع فتُجيب

الفقيه الكبير المرجع الديني الأعلي سماحة آية الله العظمي الشيخ لطف الله الصافي الگپايگاني (مدّ ظلّه الشريف)

ص: 4

المقدّمة

اشارة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّ رسالـة «إيران تسـمع فتجيب» ردّ علي مزاعم كاتب وهّابيّ مغرض، كان هذا الكاتب الّذي يدعي «أبو الحسن ندويّ هنديّ» قد زار إيران في عهد حكومة الطاغوت علي رأس وفد من عربسـتان، حيث اجتمع الكاتب المذكور بعدد من الطاغوتيّين وبشخصيّات علميّة ودينيّة، كما زار بعضاً من المساجد والمدارس الّتي ارتأي له رجال الأمن زيارتها. وعندما رجع ندويّ هذا إلي بلاده، كتب رسالة تحت عنوان «اسـمعي يا إيران» راح فيها يأخذ بعض المآخذ غير الصحيحة ويورد الاتّهامات الفاسدة علي الشعب المسلم في إيران.

وكتـاب إيران تسـمع فتجيب ردّ علي التساؤلاـت والاعتراضـات الّـتي يشـير إليهـا هـذا الوهّـابي، ممّـا يكشـف بوضوح سـياسة الوهّـابيّين الاستعمارية، وجواب عالم الإسلام عليها.

إنّ من المسائل المؤسّفة الّتي يذكرها هذا الكاتب الوهّابي هو: لماذا يجهل الناس في إيران موضع قبر طاغوت كبير مثل هارون الرشيد

بحيث إنّ أحداً لم يستطع أن يدلّنا عليه.

إنّنا بإعادة نش-ر هذه الرسالة نستهدف القضاء علي جذور أمثال هذه الاعتراضات والافتراءات الّتي لا تستند إلّا علي التعرّض وسوء النيّة.

ص: 6

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل صلواته وأزكي تحيّاته علي خير خلقه، محمد وعترته الأطهار، ما تعاقب الليل والنهار.

وبعـد، فقد قال عزّ من قائل في محكم كتابه الكريم ومبرم خطابه العظيم: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا)((1))، و (إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).((2))

لا ـ ريب أنّ الشـعوب الإسـلامية بحاجـة ملحّـة إلي اسـتعادة شخصـيّتها الإسـلامية، وتنميـة الإحساس بالإسـلام، وبتوجيهاته السياسـية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية، وإلي أن تقف موقفاً حاسـماً أمام التّيارات المدمّرة الملحدة الوافدة من خارج العالم الإسـلامي؛ كي لا يجد المستعمر مجالاً لزرع الأفكار الإلحادية الهدّامة كالصهيونية والشيوعية.

فالمسلمون يواجهون في عقر دورهم، وفي بلادهم، وفي نواديهم ومجتمعاتهم وجامعاتهم وشوارعهم وأسواقهم ومجلّاتهم وجرائدهم

1- آل عمران، 103.

2- محمّد، 7.

جاهليات كثيرة: جاهليـة العصـر الحاضـر، جاهليـة القرن، جاهليـة الشـرق، جاهليـة الغرب، جاهلية الرأسـمالية والإمبريالية، جاهلية الشيوعية والماركسية ...، وجاهليات هي ليست أقلّ خطراً من الجاهلية الأُولي إن لم تكن أخطر.

فحاضـر المسـلمين في مظاهرهم وظواهرهم، وفي ملابسهم، وفي مطبوعاتهم، وفي إذاعاتهم، وفي أفلام سينماءاتهم يدلّ علي أنّهم أصبحوا بعيدين كلّ البعد عن الإسلام شكلاً ومضموناً.

أمّا شكلاً فيلاحظ ذلك في عاداتهم، وآدابهم، وأزيائهم، ومخالطاتهم، ومعاشراتهم.

وأمّا مضموناً فيلاحظ ذلك في قوانينهم وبرامجهم وأنظمتهم؛ إذ أنّ أكثر الجماعات الإسلامية اتّخذت العلمانية مبدأً رسمياً وعملياً لها، فمن لم يتّخـذها رسـمياً اتّخـذها عمليـاً، فنبـذوا الإسـلام وأُصوله ومبـانيه وتعـاليمه السامية، وعزلوه عن إدارة المجتمع، وأصـبح المثل الأعلي للمسـلمين والهمّ الأكبر لهم رجالا ونساءً، هو مسايرة ركب الحضارة الغربيـة أو الشـرقيـة ومتابعتها ...، وأكثر ما يتجلّي ذلك في نـداءات الكثير من قادتهم ومثقّفيهم وكُتّابهم بضرورة الأخذ بتلك الحضارات المليئة بالمضارّ والمفاسد والشرور واتّباعها.

ومن المحزن والمخزي أنّ العامّة من الناس تستجيب لهذه النداءات المغرية، والدعوات الخلّابة، وهي لا تعلم خلفياتها وحقيقتها وما تنطوي عليه، معتقدة بكلّ صدق وإخلاص وبراءة أنّ هؤلاء الجهلة المأجورين يعالجون أدواءهم، فأصبحت لذلك مناهج التربية والتعليم، ووسائل الثقافة والإعلام، متأثّرة بهذا الدواء (السُمّ المعسول).

وبذلك تحقّقت أُمنيّة أعداء الدين الإسلامي والأُمّة الإسلامية، حيث كتب أحد المبشّرين «لقد قضينا علي برامج التعليم في الأفكار الإسلامية منذ خمسين عاماً، فأخرجنا منها القرآن وتاريخ الإسلام، ومن ثمّ أخرجنا الشُبّان المسلمين من الوسائط الّتي تخلق فيهم العقيدة الوطنية والإخلاص والرجولة والدفاع عن الحقّ. والواقع أنّ القضاء علي الإسلام في مدارس المسلمين هو أكبر واسطة للتبشير، وقد جئنا بأعظم الثمرات المرجوّة منه».((1))

ففي سبيل إجهاض تلك الحملات الإلحادية الهدّامة – الّتي إن لم تهدّد كيان الإسلام عقيدة ونظاماً، فإنّها تهدّد كيان الفرد المسلم – يتحتّم علي كلّ مسلم أن يضطلع بالمسؤولية الكبري الملقاة علي عاتقه، والّتي لا يرضي الله تعالي بالاستخفاف والاستهانة بها.

1- حضارة الإسلام، العدد 14، السنة 15، ص103.

وإذا لم تُجابَه أساليب الاستعمار لدفعها عن وطننا الإسلامي وإبعادها عن أراضينا، ومحو آثارها من اقتصادياتنا، وتعطيل انعكاساتها علي حكوماتنا ومدارسنا وكلّياتنا وجامعاتنا ومعاهدنا العلمية الأُخري فلا يمكننا بأيّ شكل أو سبيل بناء صرحٍ إسلاميّ جديد.

لذلك فإنّنا نقول: إنّ حجر الأساس في تحقيق هذه الأهداف هو التمسّك بحبل الله، والاعتصام به وبأحكامه وشرعه ومنهاجه القويم، والعمل لتحكيم النظام الإسلامي في جميع نواحي حياتنا المادية والمعنوية، واجتماع المسلمين علي صعيد واحد، تحت لواء واحد، وفي وطن واحد، وفي ظلّ سلطان الله وسلطان

حكمه، وتطبيق الكتاب والسنّة، في جميع المظاهر والظواهر.

وهذا يتطلّب تيقّظاً أكثر، ووعياً أوفر، واتّحاداً أوثق، واتّفاقاً أضمن، ومجالاً أوسع، وأفراداً صلحاء أنور ضميراً، وأوضح تفكيراً.

ونكاد لا نجد مسلماً – شيعياً أو سنّياً – لا يري ضرورة اتّحاد الكلمة وتحقيق الوحدة الإسلامية، وحدة تشمل الجماهير المفترقة، والجماعات المتفرّقة في ظلّ حكومات مسمّاة بأسماء ليست من الإسلام في شيء، وحدةٍ تعمّ جميع الفرق والمذاهب، ليعيشوا في ظلّها إخواناً يشدّ بعضهم أزر بعض، ويكونوا كالجسد الواحد، إذا شكا منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمّي والسهر.

معوِّقات وحدة الكلمة

كان المانع من تحقيق هذا الهدف المقدّس إلي الآن هو الاستعمار الحربيّ والعسكري، أو الاقتصادي أو الثقافي ومن ثمّ حبّ الدنيا والمال والجاه، وعدم تقيّد أغلب الرؤساء والأُمراء والملوك والحكّام بنظم الإسلام، وعدم مراعاتهم لمصالحه. وبذلك فرّقوا المسلمين وجعلوهم شيعاً، واختلقوا في كلّ قطر وبلد حكومة، إن لم نقل: إنّها أُسّست في الأصل لمصلحة الاستعمار، فبالإمكان القول: إنّها أُسّست علي قاعدة تجعل لكلّ حكومة سياسةً خاصّةً وأهدافاً مستقلّة، لا ينتفع بها الإسلام والمسلمون، اللّهمّ سوي الطغمة الحاكمة في تلك المنطقة. والاستعمار بعد ذلك هو المستفيد الوحيد من هذه التفرقة تمام الفائدة، بل إنّه يري بقاءه في وطننا الإسلامي الكبير منوطاً بهذه التفرقة، مع أنّ الإسلام يؤكّد علي ضرورة أن يكون لجميع المسلمين بل لجميع أبناء البشر سياسة موحّدة وحكومة واحدة تحفظ جميع سكّان الأرض شرقها وغربها؛ إذ يقول الله تعالي: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ).((1))

وهناك مانع آخر كان له فيما مضي أثر كبير في ضعف المسلمين

1- (الأنبياء، 92.

وتفريـق كلمتهم، حـتي وصـل بهم الأـمر إلي رمي بعضـهم البعض بـالكفر والش-رك، ألاـ وهو روح النفـاق و عنص-ر اللجـاج والعنـاد والتعصّب الأعمي الشخصي والقبليّ!

فالبـاحث في التاريـخ الإسـلامي يق-رأ الكثير عن الحروب الداميـة والغزوات المـدمِّرة، الّتي راح ضـحيّتها جماعـات من المسـلمين، إثر البحوث الكلاميـة بين الأشاع-رة والمعتزلـة، والخلافات الشديدة بين معتنقي المذاهب الأربعة، والعصبيات الّتي قضت علي حرّيّة التفكير الشيعي، وحالت دون أخذ التفسير والفقه وسائر العلوم الإسلامية عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) .

وباؤوا خُسراناً

ولكن هذا المانع أصـبح ضـعيفاً في عص-رنا هذا بفضل المصلحين، وانبثق فجر جديد في تاريخ المسلمين، لا يفكّر فيه المسلم – الشيعي أو السنّي – بكيفية الوقوف بوجه أخيه، بل أصبح علي العكس من ذلك، يفكّر بكيفية القيام إلي جنبه أو ورائه؛ لعونه ونصرته ومؤازرته.

فالعالم الإسـلامي قـد تحرّك وانتفض وانتبه واستيقظ من رقـدته، وأخـذ يسـير في طريق انتشال حقّه وانتزاعه. فهذه النهضات الإسـلامية في جميع البلاد قد أعيت السلطات الّتي ابتُدعت وأُوجدت لحفظ منافع

الأعـداء ومصالحهم، والقضاء علي المناهج الإسـلامية السامية، والبرامج الدينية الرفيعة، وكذلك الحركات الّتي تطالب بالرجوع إلي أحكام الإسـلام ابتدأت تقطف ثمار النص–ر والنجاح، ففي تركيا – مثلاً – تشكّلت وزارة ائتلافية بمنتهي الغرابة من حزب الشعب الجمهوري ذي الميول العلمانية، ومن حزب الإنقاذ الوطني ذي الإتّجاهات الدينية المحافظة والّذي

يتزعّمه نجم الـدين أربكان، ويـدعو أربكان إلي مكافحـة الميوعـة ومحاربـة تردّي الأخلاق، كما يبـدو في أحاديثه وتص–ريحاته حنين إلي الإمبراطوريـة العثمانيـة، وقـد وافق أجاويـد زعيم حزب الشـعب علي أُمور طالبه بها شـريكه في الحكم، منها إعادة فتـح المدارس الثانوية، وتدريس الأخلاق في الكلّيات، وغير ذلك.((1))

1- حضارة الإسلام، العدد 1، السنة 15، ص104.

واجب العلماء والمصلحين

بعـد هذا العرض للمشاكل الإسـلامية المعاصـرة يطرح السؤال التالي نفسه: ما هو واجب العلماء والمصـلحين في هذه الأدوار؟ وما الّذي يجب عليهم أن يقوموا به لبناء المجتمع الإسلامي الصحيح؟

والإجابة علي هذا تنحصر في النقاط التالية:

1. يجب علي العلماء والقادة تشـجيع الجماهير الإسـلامية، ولاسـيّما الشـباب منهم علي الإتّجاهات الدينيـة، والتمسّك بالآداب والسـنن الإسـلامية، ورفض العادات الأجنبية، وتحذيرهم من مكائد الإسـتعمار وشراك الإلحاد الصهيوني والتبشيري والشيوعي، ونهيهم عن التفرّق والتشـتّت والتمزّق والاسـتبداد، وعن الركون إلي دعاة الكفر والضـلال، قال الله تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَي أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).((1))

وقـال عزّ من قائـل: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ

1- المائدة، 51.

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ).((1))

2. علي العلماء العاملين أن يعلنوا بطلان أيّ منهج وسياسة وقيادة ونظام، غير الإسلام؛ فإنّ الحكم لله وحده، أمر أن لا يُعبد ولا يطاع غيره، ولا يُحكَم إلّا بحكمه: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ

فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ).((2))

3. علي العلماء والقادة المصلحين إنشاء جمعيّات من ذوي العزائم، المخلصين والغياري علي الإسلام وكتابه وسنّته؛ لتقوم بمهمّة الصلة بين الجماعات المسلمة في شتّي الأقطار، وتؤيّد الحركات الدينية المؤيّدة بنصٍّ من كتاب أو سنّة أو زعيم دينيّ، والمنبثقة من الجماهير، ولاسيّما من الشباب والطلّاب والطبقة المثقّفة الواعية، وتوفد إلي البلاد المعتنقة للدين الإسلامي من يطّلع علي شؤونهم، ويدرس مستواهم الثقافي والتربوي والاقتصادي والاجتماعي والحكومي، ويدرك مشاكلهم ومتطلّباتهم وحاجاتهم المعنوية والماديّة، وما يعانونه من الأعداء، وأنّهم لو غفلوا أو تغافلوا عن ذلك خس-روا كيانهم ومجدهم ودينهم ودنياهم وتجارتهم وأخلاقهم.

1- المجادلة، 22.

2- المائدة، 44.

رابطة العالم الإسلامي

اشارة

إنّ رابطة العالم الإسلامي لهي في مكّة المكرّمة، قبلة المسلمين، والبلد الحرام الّذي يؤمّه مئات الآلاف من الحجيج في كلّ عام، (يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ)((1))، هذا البلد الأمين مَش-رَق شمسِ نبوّة سيّدنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) ، والمدينة المنوّرة مهجره وحرمه ومرقده، وحسبنا مكة والمدينة بما ترمزان إليه؛ لتكونا رابطةً للعالم الإسلامي.

وحسبنا هذا الحجيج رابطةً تربط جميع أقطار العالم الإسلامي بعضها ببعض، فالحجّ أكبر وأعظم مظهر من مظاهر وحدة الأُمّة، وأنّ الجميع من العرب والعجم والبيض والسود، والفقراء والأغنياء، والقادة والسَوَقة أُمّة واحدة في رحاب الله.

أُسِّست في هذا البلد الطيّب المبارك رابطة العالم الإسلامي وظنّ الكثير أنّها أُسّست لتكون اسماً ومسمّيً كذلك إن شاء الله تعالي، وقد

1- الحجّ، 27 - 28.

تركت في نفوس المسلمين وخاصّةً الشباب أثراً كبيراً.

وكان المأمول في هذه الرابطة الدفاع عن مصالح المسلمين، وتشجيعهم في ميادين العمل ضدّ الإستعمار، ووضعهم في مصافّ الحركات التحرريّة والتقدّمية، وتوثيق عُري الأُخوّة، والتجاوب والتعايش والتفاهم بين المسلمين، وأن تكون أُنشودة هذا الجيل الحائر المتخبّط في الإضطرابات الفكرية والإصطدامات العلمية، وأن تأخذ بأيدي الفتيان والفتيات الجامعيّين والجامعيّات؛ لئلّا يسقطوا في مهاوي اليأس والشقاء، والخلاعة والفحشاء، والميوعة والدعارة والإلحاد.

وقد كتبتُ قبل سنتين أو أكثر مقالاً، عرضت فيه علي تلك الرابطة بعض ما ينبغي أو يجب أن تقوم به في البلدان الإسلامية، وأشرتُ إلي ضرورة تشجيع النشاط الدينيّ ومكافحة الأساليب الكافرة، وكان أملي وطيداً أن يؤخذ ذلك بعين الإعتبار، ولا أدري هل وصل مقالي إليها أم لم يصل؟ ولعلّ المسؤولين لم يروا مصلحة لهم في نش-ره في مجلّتهم أو صحفهم.

وعلي أيّة حال فالرابطة بدأت مهمّتها، وجعلت نفسها في غير موضعها، وأخذت تؤيّد الحكومة السعودية الّتي أنشأها الإستعمار، وكانت ولا تزال في حضانته، يعرفها بهذه الخصيصة المسلمون وغيرهم. لقد أحيت هذه

الحكومةُ الملوكيّة الخبيثة، وسمّت نفسها وبلاد الحرمين الشريفين بالسعودية؛ لتكون رمزاً لمقاصدها المفرّقة، واختصاص الحكم بعائلة خاصّة. فأخذت الرابطة تؤيّد الإستعمار بتأييدها هذه الحكومة، وبدعاياتها الوهّابية الّتي هي كالأساس لهذه الحكومة وأهدافها الإستعمارية.

ولو كانت الرابطة تقوم بمهمّتها سليمةً بعيدةً عن النزعات الإستعمارية والطائفية لكان موقفها غير موقفها الحالي، ومسيرها غير هذا المسير. ولو أراد أعضاؤها والقائمون بأمرها خدمة الإسلام لوجب عليهم أن ينزِّهوا الرابطة عن الدعاية للمستكبرين الّذين استضعفوا عباد الله، وجعلوهم خُوَلاً، كما جعلوا مال الله دُوَلاً، كما وجب عليهم القيام بانتخاب أعضاء صالحين مصلحين

مخلصين، غياري علي الإسلام، عالمين بحاضر العالم الإسلامي وبالأسباب والعوامل الّتي أدّت إلي ضعف المسلمين وتخلّفهم عن مواكبة ركب الحضارة الصناعية؛ ليدركوا حقائق ما يجري في كلّ منطقة، ويرشدوا ويوجّهوا كلّ شعب إلي سبل القضاء علي سيطرة الأجانب وأساليبهم الكافرة، ويتجنّبوا ما يورث التفرّق بين الأفراد والجماعات، والإختلاف في الآراء المذهبية وتكرارها في صحفهم ومجلّاتهم، وعلي لسان وفودهم إلي الأقطار.

فالجيل الحاضر لا يكاد يقبل هذه العصبيات المذهبية، وهو يري أنّ

الأُصول الأوّليـة الجامعـة للمسـلمين والمقوّيـة لكيانهم أصـبحت معرّضة لخطر الإلحاد وأفكاره الهدّامة، بالإضافة إلي أنّ ذلك يزيد البلاء والمرض، ويورث عصبيات غيرهم وحسّاسـياتهم، ويـدعو إلي الظنّ بهـذه الجمعية الّتي نودّ أن تقف في وجه عم-لاء الإسـتعمار، وتعمل لتحرير بلاد الإسلام من سلطة الحكومات العميلة.

الإيفاد

لقد أوفدت جمعية رابطة العالم الإسـلامي ممثّلين وهيئات إلي البلدان الإسـلامية، وهذا عمل كبير، وكلّما كان الوفد أوسع فكراً وأبعد نظراً وأكثر تجنّباً للعصبيات المذهبية، وأعرف بواقع العالم الإسلامي ومشاكله، وأكثر إخلاصاً، كانت ثمراته أكثر ومنافع-ه أوفر، وبالعكس تماماً لو كان الوفد غير خبير، ومتحيِّزاً لفئة دون غيرها، ناظراً إلي العالم الإسـلامي وجماهيره بمنظار مذهبه الشخصـي ورأيه السياسـي، غير عابئ بالمسائل العامّة الّتي اتّفقت عليها آراء جميع الفرق فإنّه لا يعود إلّا بالضرر والفشل والتنازع المنهيّ عنه في الكتاب العزيز.((1))

1- الأنفال، 46.

وما أدراك ما إيران؟

إيران، وما أدراك ما إيران؟ إيران المجاهدة، إيران الصامدة في وجه الاستعمار بفضل نضال شعبها وعلمائها المجاهدين، إيران الّتي أنجبت للإسلام والمسلمين علماء أعلاماً ورجالاً عباقرة، وكتّاباً ومحدّثين، وفلاسفة ومتكلّمين وغيرهم، إيران الّتي كانت ولا تزال محطّاً لنظر الإستعمار بكلّ صوره وأشكاله، والّتي حاول بكلّ جهده القضاء علي كيانها الإسلامي وروحيّتها المؤمنة، ولم ينجح – والحمدُ لله – كما نجح في بعض البلاد. إيران الّتي بقي شعبها ملتزماً بالمظاهر الإسلامية والأحكام الدينية، إلّا من فُتِن منهم بالأساليب الغربية والدعايات الفارغة الكاذبة المضلِّلة.

إيران؛ وما أدراك ما إيران؟ إيران الّتي ضحّت وتضحّي كلّ يوم في سبيل الدفاع عن الإسلام وأحكام القرآن، لقد ضحّي علماؤها الأعلام وطلبة العلوم الإسلامية والعصرية، المؤمنون بالله ورسوله، المتمسّكون بمبادئ الإسلام، المطالبون بتطبيق أحكام القرآن، فزُجّوا في السجون، وأُبعدوا عن الأوطان، وعُرِّضوا لأنواع التعذيب الروحي والجسمي.

ص: 20

إيران؛ ومـا أدراك مـا إيران؟ إيران الّتي اتّخـذت حكومتها العلمانيـة (عملياً لا رسـمياً) أساس مناهجها وبرامجها فصلَ الـدين عن السياسـة والدولة والقضاء والتربية والتعليم والإقتصاد والعمران، كأكثر البلاد الإسلامية.

ص: 21

اسمعي يا إيران!

زار إيران وفد الرابطة برئاسة الأُستاذ أبي الحسن الندوي، وبعد الزيارة كتب الأُستاذ المذكور رسالةً تحت عنوان اسمعي يا إيران، آخَذَ فيها علي الشعب الإيراني زيارته لمشهد الإمام أبي الحسن عليّ بن موسي الرضا (عليهما السلام) ومشهد أُخته السيّدة فاطمة (عليهما السلام) ، وزعم أنّ عناية الشعب بالمساجد هي أقلّ من عنايته بالمشاهد، وأنّ المشاهد المشرّفة أكثر عمراناً وأشدّ ازدحاماً، وأنّ كثيراً منها تشكو قلّة المصلّين.

وآخَذَ فيها علي شعب إيران وجود صورة النبيّ (صلي الله عليه وآله) وصورة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بكثرة في المساجد والبيوت، وقال: قد رأينا ذلك، وعزّ علينا في مسجد سپهسالار وبعض المساجد والبيوت، وعَدَّ ذلك من الذرائع إلي الشرك.

كما آخَذَ علي الشعب الإيراني المسلم حبّه الشديد لأهل البيت (عليهم السلام) ، وخشي أن يكون قد أُخذ الشيء الكثير من حقّ النبوّة، حيث قال: «أخشي أن تكون قد جُعلت الإمامة منافسةً للنبوّة، ومشاركةً لها في كثير من الصفات ... »، إلي أن ساق الكلام إلي التقريب، وزعم أنّ الشيعي

لا يطلب ذلك بالقلب، ولا يبسط في سبيل ذلك يده، وطلب من الشـيعة إذا أرادوا التقريب تغيير نظرهم في صـحابة الرسول(صلي الله عليه وآله) وفي أزواجه أُمّهات المؤمنين، كما حمل علي الشيعة بالتلويح في مطاوي كلامه في أكثر من موضع.

ص: 23

مهمّات الرابطة

اشارة

هـذا بعض مـا في رسالته ممّا له مساس بالشؤون الإسـلامية، وهو بهـذا لم يأتِ بجديـد، فهـذه أُمور طُرِحت من قبلُ واسـتوفت حقوقها من الجدل والكلام. ومع هذا نختصر الحديث، ونقول:

إنّ إيران تسمع فتجيب:

أمّا مسألـة زيارة القبور والمشاهـد الّتي أثارها في رسالته فإنّها ليست مسألةً جديدةً تنبَّه لها الأُسـتاذ الندوي وحده، بل هي من المسائل الّتي طـال البحث والنقـاش حولهـا، فحرّمهـا فريق خاصّ بلا دليل أو برهان أو شاهـد من كتاب أو سـنّة ! وجوّزها الآخرون اسـتناداً إلي الكتاب والسنّة، واتّضح الحقّ بما لا مزيد عليه. وقد أُلِّفت في ذلك مئات من الكتب، وكتبت مقالات حولها، وأُريقت دماء محترمة بسبب التعصّب في هـذه المسألـة، وقـد خرجت بعـد كلّ هـذا من معرض التفكير، وإذا ما فكّر فيها اليوم مسـلم فإنّما يفكّر لمعرفة الواقع والحقيقة فقط، لا لإثارة النقاش والجدل...

وكأنّ الأُستاذ النَدَوي قد زعم وتصوّر أنّ جمعيّة الرابطة حينما

تشكّلت في مكّة المكرّمة إنّما تشكّلت لدعم المذهب الوهّابي فحسب، فلم يلفت نظرها الواقع الإسلامي المعاصر، وما يهدّد أحكام الإسلام والمجتمعات الإسلامية من هجمة تقاليد الاستعمار الثقافي الش-رقي والغربي، ومن أساليب خداع الشباب وإبعادهم عن تعاليم دينهم وتقاليد بلادهم الّتي يكمن فيها الخطر كلّ الخطر علي المسلمين. فكأنّي بالأُستاذ الندوي يري أنّه ليس في أهداف الرابطة ومشاريعها التدخّل في هذه الأُمور، فلا يؤاخذ ولا يقول شيئاً عمّا جنت أيدي الحكومات علي الإسلام والمسلمين، من استبدال المناهج التربوية والبرامج التعليمية الإسلامية بالبرامج الكافرة في المعاهد والكلّيات والجامعات، ولا يشكو من القوانين الّتي توضع وتطبّق كلّ يوم رغم أنف الشعوب الإسلامية (الشيعة

والسنّة) في جميع مرافق الحكومة، وفي الإدارة والقضاء والمجتمع والجيش، وحتي في الأوقاف والمستشفيات وغيرها. وكذلك لا يشكو من إلغاء النظام الإسلامي الّذي يؤمن به كلّ مسلم شيعياً كان أو سنّياً.

للضيافة الأحكام!!

نعم، لا يشكو من ذلك، لأنّه كان في ضيافة مديرية الأوقاف الّتي لم تؤسّس في إيران إلّا للقضاء علي نفوذ رجال الدين والعلماء الأفاضل،

وللسيطرة علي المساجد ومراقبتها؛ لئلّا تكون مراكز للثقافة والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ كي لا يعترض أحد علي أحد، لاسيّما علي أرباب المناصب، فلا يقال للمسؤول في أيّة رتبة كان: لِمَ فعلت أو ارتكبت هذا المنكر أو ذاك؟ ولِمَ تجاوزت حدود الله والشرع؟ لماذا تصنعون التماثيل وتنصبونها في الميادين وغيرها وتعظّمونها مع أنّ هذا أشدّ نكراً وضرراً من عبادة الأوثان؟ إذ أنّ عبادة الأوثان لا تزيد في طغيان هذه الأوثان واستبدادها أو تكبّرها وغيّها، بينما تعظيم تماثيل الأُمراء والقوّاد يزيد في جبروتهم، ويشجّعهم علي التمادي في الغيّ والاستبداد والظلم.

لم يسأل الشيخ الندوي مضيّفه مدير الأوقاف – الّذي احتفي به وأكرم ضيافته – عن المساجد الكبيرة القديمة الأثرية في إيران، كمسجد الشاه، ومسجد الشيخ لطف الله، والجامع العتيق في أصفهان وشيراز وغيرهما من المدن الإيرانية. لم يسأله: لماذا تسمح الحكومة وأجهزتها بدخول السافرات العاريات إلي بيوت الله، وفي هذا هتك لحرمتها؟ !

لماذا لم يلفت سفور النساء وأزيائهنّ المخزية والمؤسّسات الربوية الّتي تزداد وتتضاعف يوماً فيوماً نظر الشيخ الندوي ولم يعترض علي مضيّفيه؟

لماذا لم يسأل مدير الأوقاف عن سبب تشجيع الحكومة للحركات الّتي هي في محصّلتها النهائية محاربة للإسلام

ومحاولة للقضاء عليه؟ !

لماذا لم يؤاخذ عليه الأفلام السينمائية الّتي تفسد الأخلاق وتسوق الشباب إلي هاوية الفحشاء ومهاوي الفساد؟ لماذا لم ينصح أحداً في هذه الأُمور في رسالته هذه؟

لماذا لم ينظر إلي الصحف والمجلّات الّتي لا تهدف إلّا إلي ترك السنن الإسلامية، وتدعو إلي الفسق والفجور والاستهتار؟

هذه مسائل يجب علي وفود الرابطة أن يدرسوها ويلحظوها، ويبحثوا عنها في كلّ بلد يفدون إليه، لا فرق بين إيران ومص-ر والجزائر وتونس والمغرب وباكستان وتركيا، وغيرها من البلاد الإسلامية.

يجب علي الوفد نصح الحكومات وشعوبها في هذه المسائل، وإبلاغهم البلاغ المبين: إنّ الإسلام يرفض كلّ قانون يخالف شريعة الله، وينبذ كلّ سلطة لا تهتمّ بتطبيق الأحكام الإسلامية الّتي يؤمن بها المسلم الشيعي والسنّي علي حدٍّ سواء، فلا معني لهذه القوانين الّتي ليست من الإسلام في شيء، ولا تمّت إليه بصلة. وكذلك نصحهم باعتماد أهداف الإسلام في نُظُمهم الاجتماعية والسياسية والتربوية والاقتصادية، ونبذ النُظُم الوافدة أو المستوردة من الخارج، ونصحهم بالاستعداد للجواب يوم الحساب.

الفكرة القومية

ثمّ ما هذه الفكرة الخبيثة الّتي جزّأت العالم الإسلامي ومزّقته شرّ ممزّق، ونبذت تعاليم الكتاب والسنّة في المجتمعات المسلمة؟ فكأنّكم تصوِّبون وتؤيّدون مبدأ العلمانية، فلا تناقشون الحكومات في هذه المسائل وفي كلّ ما له دخل بالسياسة، ولا تحثّون الشعوب علي أن يكونوا صفّاً واحداً أمام هذه التّيارات الملحدة والسياسات المخزية، وكأنّ هذه الأُمور الخطيرة ليست همّاً للمسلمين ولا تشكّل منعطفاً خطيراً وصعباً للعقيدة، بل تناقشون فقط زيارة المشاهد المش-رّفة وما رأيتم في مسجد سپسهالار من صورة النبيّ (صلي الله عليه وآله) وصورة أمير المؤمنين عل-يّ (عليه السلام) ؟! هذا المسجد الّذي

وضعت الحكومة ومديرية الأوقاف يدها عليه، وهتكت حرمته بحجّة أنّه أثريّ، فسمحت للكفّار بزيارته للاستئناس به والتفرّج عليه، ومن جرّاء ذلك عطّلت الجماعة ومجالس الوعظ وقراءة القرآن والتفسير فيه، كما هو الشأن في مئات المساجد العامرة بالصلاة، وإقامة الجماعة والجمعة، ومجالس الوعظ ودرس القرآن والتفسير، في طهران وحدها فضلاً عن سائر المدن.

ألم يعلم الموفَد، أم لعلّه لم يشأ أن يعلم أنّ كثيراً من العلماء الأفذاذ، والخطباء الغياري علي الإسلام هم إمّا سجناء أو مبعّدون عن الأهل

والوطن، لا لش-يء إلّا لقيامهم بالواجب الديني من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولوقوفهم ضدّ اليهود والحركات الصهيونية؟!

ص: 29

وفد الرابطة... ماذا زار؟ وبمن التقي؟

... لم يلتقِ وفد الرابطة في طهران ومشهد الرضا وقم المقدّسة بالعلماء المجاهدين الربّانيّين، الّذين كرّسوا حياتهم وأفنوا عمرهم في سبيل الدفاع عن الإسلام وأحكامه، وهم قِمم وأعلام في شتّي العلوم والمسائل الإسلامية.

نعم، لم يلتقِ الوفد إلّا بمن سمحت مديرية الأوقاف بزيارته ولقائه...!

لم يزر الوفد في قم المشرّفة، الجامعة العلمية ومعاهدها الّتي تدرس فيها المعارف الإسلامية، والّتي هي مقرّ الأساتذة الجهابذة، والعلماء والخطباء، والكتّاب والمؤلّفين، كالمدرسة الفيضية، ودار الشفاء، والحجّتية وأمثالها، عند إلقاء المحاضرات العلمية، وإقامة الجمعة والجماعة، الّتي يشترك فيها المئات من حملة العلم والعلماء والزهّاد والطلّاب، وقد لا يكون لها نظير في العالم الإسلامي!

كما لم يزر مئات المساجد في قم عند أوقات الصلاة؛ ليري بأُمّ عينيه

اهتمام الشعب الإيراني بإقامة الصلاة جماعة.

كما لم يزر المدارس الدينية ببلدة قم المقدّسة، كالمدرسة الصادقية، والجوادية، والرضوية، والمنتظرية، والعلوية، والكرمانية، والحجّتية الكبري، ودار الفقاهة، ومدارس آية الله الگلپايگاني، وآية الله المرعشي!

... لم يزر الوفد المكتبات العامّة الكبيرة، المليئة بنفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة لعلماء الشيعة والسنّة، كمكتبة الإمام آية الله البروجردي، ومكتبة آية الله المرعشي وغيرهما!

كما لم يزر الجامع الكبير الّذي أسّسه وبناه أخيراً الإمام الراحل السيّد البروجردي، تغمّده الله برحمته، والّذي يُعدّ من أكبر

المساجد، ومن أكبر مراكز العلم ونشر الثقافة الإسلامية، ويلقي فيه مراجع الشيعة محاضراتهم العلمية علي جمع غفير من الطلاّ ب والعلماء، في الفقه والأُصول، وهذا المسجد هو آية من آيات الفنّ، يُعرب عن مدي اهتمام الشيعة بأمر المساجد!

كما لم يرَ الوفد في قم من ثمانية آلاف طالب علم إلّا النفر القليل المشتغلين في بعض فروع الحوزة العلمية!

فلو كان قد زار المراكز الّتي أشرنا إليها، وجالس أصحاب السماحة العلماء للنقاش والبحث حول المسائل الإسلامية واطّلع علي آرائهم

السديدة وحججهم البالغة وأدلّتهم الدامغة لما آخَذَ علي الإيرانيّين والشيعة ما آخذ عليهم في رسالته، ولَعَدَل عن تفكيره الباطل حول عقائد الشيعة، ولاسيّما عقيدتهم في أهل البيت (عليهم السلام) ، ولَعَلِم أنّ الشيعة هم أشدّ المسلمين وأكثرهم سداداً في التوحيد، وفي تعظيم معالم النبوّة والرسالة.

ولم يكن حال الوفد في مشهد سيّدنا الإمام عليّ بن موسي الرضا (عليهما السلام) – الّذي ملأت العلوم المرويّة عنه الخافقين – بأحسن منه في قم، بل كان أسوأ، فإنّه لم يلتقِ في تلك الربوع المشرّفة بالعلماء الّذين قلّما يوجد مثلهم، اللّهمّ إلّا ببعض منهم بطريق رسميّ، كما لم يساعده التوفيق للالتقاء بالعلماء المصلحين المجاهدين المقاومين للتّيارات الإلحادية والأنظمة غير الإسلامية.

فالالتقاء بأمثال هؤلاء التقاء يفيد الإسلام والمسلمين، وإلّا فاللقاءات المذكورة في «اسمعي يا إيران» تحت إشراف الحكومة والأوقاف والأمن وأجهزة المخابرات ليست غير مفيدة فحسب، بل هي مضرّة تورث يأس الشباب الناهض المتطلّع إلي الإصلاح المنشود عن طريق الرابطة والعلماء.

هذا ما نتوقّع

وهنا أغتنم الفرصة لأُخاطب أعضاء الرابطة: بأنّ المتوقّع منكم أن تختاروا لزيارة أيّ بلد من بلاد المسلمين مَن يدرك مشاكلهم، ويتفهّم واقعهم الّذي يعيشونه في المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية، ويتعرّف بس-رعة وحذق وإخلاص علي المكائد والأشراك المنصوبة للمسلمين بجميع مظاهرها الطائفية والمذهبية، والّتي ترمي إلي القضاء علي الإسلام بكلّ مظاهره، وعلي الكيان الإسلامي والشعائر والالتزامات الدينية عند الجميع، دونما أيّ تفريق أو تمييز بين مذهب وآخر.

فالمفروض علي الوفود؛ النظر إلي أوضاع البلاد الّتي يزورونها من هذه الجهة، وبمثل هذه الرؤية، ومطالبة المسؤولين والحكّام بتطبيق أحكام الإسلام، وكذلك الالتقاء بالعلماء المجاهدين المصلحين الّذين وقفوا في وجه الأفكار الهدّامة الكافرة، وأبوا أن يكونوا أُجَراء للحكومات العميلة، وذلك بدعمهم والتنسيق معهم ومع مواقفهم.

وعليها التمعّن في الأوضاع التعليمية والتربوية ومناهجها الّتي تسير

علي غير المنهـج الإسـلامي عنـد الجميع، وبرمجة كيفية مؤازرة جماهير المسـلمين، الّتي قابلت بكلّ صـمود ومسؤولية الدعايات الفارغة الفاسدة، بالدعوة إلي المناهج الإسـلامية، وفي كيفيّة الوقوف إلي جانبهم لإعلاء كلمة الإسلام، وتجنّب الدعايات الّتي لم تأتِ إلّا بالشقاق والتفرقة والضعف، وملاحظة تدبّر مستوي كلّ شعب في الأخلاق والآداب والحكومة والحرّية.

كمـا عليهـا أن تـدعَ الكلاـم في المسائـل الفرعيـة الخلافيـة، وتترك كـلَّ طائفـة واجتهادَها، ولا تكثر الجـدل والنقاش، وتتجنّب ظنّ السوء بالمسلمين، وتسأل عن الاقتصاد والصناعة والتجارة وسائر مقدّرات المسلمين كيف وقعت في أيدي اليهود وبراثن

الفرقة العميلة الضالّة المضلّة البهائية؟

هل سأل الوفد عن أصـحاب المصانع الكبيرة والمعامل المهمّة والمتاجر العظيمة، أهم من الشيعة الّذين يزورون المشاهد – علي حدّ تعبير الندوي – أم من اليهود وغيرهم من الفرق غير الإسلامية؟!

ص: 34

هل... وهل... وهل...؟

هل عرفتم «إلقانيان» اليهوديّ التاجر الّذي استولي علي قسم كبير من تجارة هذه المنطقة؟

هل عرفتم «حبيب الثابت» اليهوديّ البهائي الّذي يمتصّ دماء الشعب المسلم بمعامله الكثيرة؟

هـل عرفتم مؤسّـس معامـل «أرج» لتعرفوا المسـلمين بهم ليقـاطعوا بضـائعهم؟ إذ أنّ في إمارات الخليـج والكويت وبعض البلاد العربية الأُخري تباع منتوجات اليهود والبهائية، ويصرف ريعها لصالح الكفر والاستعمار، وللقضاء علي اقتصاد المسلمين في المنطقة !

هل عرفتم يا رئيس الوفد! من هذه الأُمور شيئاً؟

هل قرأتم الصحف والمجلّات؟ وهل اطّلعتم علي القوانين السائدة في البلاد الّتي اتّفق فقهاء الفريقين (السنّة والشيعة) علي بطلانها؟

هـل تتبّعتم مـا يجري علي الشـعب الإـيرانيّ المسل-م العريق، وما تقوم به الدولـة من إحياء آثار المجوس، وأيّام كورش، وتعظيم العادات والآداب الّتي قض-ي الإسلام (الشيعيّ والسنّي) عليها؟ !

ص: 35

هل فهمتم شيئاً عن التّيارات الإلحادية الهادفة إلي إضعاف الإسلام في إيران وسائر البلاد الإسلامية؟ !

هل رأيتم التماثيل المنصوبة في الساحات والميادين كالأصنام يُجبَر الناس علي تعظيمها؟

هل رأيتم التشريفات المزيّفة التقليدية الّتي يُجرونها ويقومون بها لاحترام الرؤساء والزعماء؟

هل درستم وضع المعاهد الّتي اختلط فيها الفتيان والفتيات السافرات؟

هل بحثتم مع مَن التقيتم به في قم ومشهد من العلماء حول هذه

المسائل؟

هل زرتم المعامل وكذلك المعاهد المنسوبة إلي المعارف، وما إلي ذلك؟

هل سألتم عن جهاز الدولـة، من الحاكم والأمير والوزير والقائد والنائب؟ وهل أنّهم يحضـرون جماعات المسـلمين وجُمَعهم، أو يقيمون الصـلاة في أوقاتهـا؟ هل سألتم عن إقامـة الجمعـة أو الصـلاة فرادي في الجيش، وإنّهم ليأمرونهم بترك الصـلاة والإفطار في شـهر رمضان المبارك؟ !

هـل اجتمعتم في مـدينتَي قم ومشـهد – وفيهما آلاف العلماء والخطباء – بمن تبحثون معه في هـذه المسائل الّتي تعمّ البلاد الإسـلامية؟ وهل، وهل، وهل وألف هل؟!

إذا لـم تعرفوا هذه المسائل، أو لـم يُسمَح لكم بمعرفتها؛ فما فائدة هذه الرحلات والجولات؟ !

ص: 37

نظرة العين الواحدة

اشارة

رأيتم زيارة الناس للمشاهـد، ولكنّكم لم تروا المنكرات والمظاهر المخالفـة لروح التوحيـد الإسـلامي، أليس من الش-رك أن يختصّ أحد الناس أو جماعـة منهم بإسم البرلمان بحقّ التشـريع ووضع القوانين ذلك الحقُّ الّذي هو خاصّ بالله تعالي وحده؟ ! أليس الحكم كلّه لله؟! أليس من الشرك أن تصدّر المراسيم والبيانات الرسمية بإسم جلالة الملك أو سموّ الأمير أو سيادة الرئيس بدل تصديرها بالبسملة، أو تدشين البنايات والمعامل والمعاهد والمستشفيات وغيرها بإسم هؤلاء المستكبرين، تبرّكاً بأسمائهم الّتي لا خير فيها ولا بركة؟

ألم تسمِّ النظـام المسـيطر علي الحرمين الش-ريفين والحجاز، أرضَ الحجاز والمملكـة بالسـعودية والأرض كلّها لله، والأُسـرة السـعودية وأمراؤها ليسوا أرباباً من دون الله تعالي، وليسوا أولي بهذه الأراضـي المقدّسة من غيرهم من سـكّانها، ولولا القبلة الّتي ولّي الله الناس إليها ونشأة الرسول الأكرم والأئمّة (عليهم السلام) وروضة الرسول، وما في تلك الديار

ممّا يدلّ علي أمجادنا الإسلامية والبنايات الأثرية تشهد بصحّة تاريخنا المضيء بالإخلاص والبطولات، لَما قُدِّست تلك الجزيرة ولَما أمَّها المسلمون، ولَما أتَوها من كلّ فجٍّ عميق.

يا أعضاء جمعية الرابطة، ووفدها!

هـذه المصـائب لم تُصب إيران وحـدها، بـل تعـاني منها جميع البلاد الإسـلامية، وأنتم غافلون أو متغافلون عنها، وتصـبّون اهتمامكم في المآخذ الّتي تورث الشـحناء والبغضاء والضعف والتفرقة، لماذا لا تحملون هذه الخلافات علي المحامل الصحيحة وعلي اجتهاد من يقول به؟

ذروا المسـلمين واجتهاداتهم في هذه الاُمور، واتركوهم ومذاهبَهم واجتهادَهم في الكتاب والسـنّة، وكونوا علي يقين أنّ أحداً من المسلمين الّـذين يتلون سورة التوحيـد في صـلاتهم ويتلون آية: (أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)(1) ويتلون آيـة: (وَلَا يُشْـرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)(2) لا يعبد القبور، ولا يشـرك أولياء الله تعالي في شؤونه، فالأمر كلّه لله، وبيده ناصية كلّ شيء، لا يملكون لنفسهم نفعاً ولا ضرّاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، نعبده ونستعين به وندعوه ونبتهل إليه، وأنكروا عليهم ما اتّفق الكلّ

1- الكهف، 110؛ الأنبياء، 108؛ فصّلت، 6.

2- الكهف، 110.

علي خطره وتحريمه، وكونوا أشدّاء علي الكفّار رحماء بينكم.

فكّروا فيما يهمّ المسلمين، وفي الأُمور الّتي تورث التودّد وتوحيد الكلمة، وتوثيق عُري الأُخوَّة الإسلامية، ولا تشغلوا أنفسكم وأوقاتكم بمباحث أَكَلَ عليها الدهر وشرب، وأدّي التعصّب فيها إلي فتن كبيرة وإلي إتلاف النفوس. فقد جرّب المسلمون أضرار أمثال هذا الجدل والنقاش وأخطارها، وعرفوها، فاعرفوها أنتم واعتبروا بها، ولنذكر نموذجاً منها: تلك الفتنة الّتي وقعت بين الحنابلة والشافعية، وكان السبب في إثارتها أسلافكم

الحنابلة وأصحاب أبي محمد البربهاري، كما يُحدّثنا ابن الأثير بما نصّه: «فخرج توقيع الراضي بما يقرأ علي الحنابلة ينكر عليهم فعلهم، ويوبّخهم باعتقاد التشبيه وغيره، فمنه: تارةً أنّكم تزعمون أنّ صورة وجوهكم القبيحة السمجة علي مثال ربّ العالمين، وهيئتكم الرذلة علي هيئته، وتذكرون الكفّ والأصابع والرجلين والنعلين المذهَّبين والشعر القَطِط، والصعود إلي السماء والنزول إلي الدنيا، تعالي الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً، ثمّ طعنكم علي خيار الأئمّة، ونسبتكم شيعة آل محمد (صلي الله عليه وآله) إلي الكفر والضلال، ثمّ استدعاؤكم المسلمين إلي الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة الّتي لا يشهد بها القرآن، وإنكاركم زيارة قب-ور الأئمّة،

وتشنيعكم علي زوّارها بالابتداع، وأنتم مع ذلك تجتمعون علي زيارة قبر رجل من العوامّ ليس بذي شرف ولا نسب ولا سبب برسول الله (صلي الله عليه وآله) وتأمرون بزيارته، وتدّعون له معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء، فلعن الله شيطاناً زيّن لكم هذه المنكرات، وما أغواه!».((1))

والنموذج الجديد أفاعيل الوهّابية والفتن الّتي أثارتها بريطانيا (الانكليس) في الحرمين الشريفين بيد عملائها من آل سعود في الإسلام فيها بخسارات عظيمة لعلّك لم تجد مثيلها في تاريخ الإسلام وبعد بريطانيا جاء دور أمريكا والصهاينة في التلاعب بالنظام السعودي، فجعلته تحت رعايتها وحضانتها فذهبت بثروات المسلمين الاقتصادية والماديّة والمعنوية.

اجتمعوا، وكونوا صفّاً واحداً، واسماً علي مسمّيً، رابطةً بين المسلمين والعلماء الصالحين المصلحين وأصحاب الغيرة علي النواميس الإسلامية، لا ـ مع الحكومات وعملائهم، فإنّ أكثرهم كما تعلمون يهابون الوحدة الإسلامية ويخشونها، إيماناً منهم بأنّ وحدة الأُمّة الإسلامية تزيل سلطانهم وتزعزع أركان حكوماتهم، وتدكّ صروحهم، فتري بعض الحكومات في المجتمعات السنّية، تحارب فكرة الوحدة

1- ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج8، ص308.

السياسية والإقليمية، ولا تسمح لأحد أن يعمل لها أو يدعو إليها.

فكّروا كيف ينبغي أن تعملوا لإعادة مجد الإسلام، وإعادة سلطان أحكام الله في الدول الإسلامية وفي مجتمعاتها؟ وكيف ينبغي أن نعمل لتحقيق الوحدة الإسلامية ...؟ لا تبادروا إلي نش-ر مقالات ورسائل مثل اسمعي يا إيران والخطوط العريضة، ولا تعاتبوا محبّي أهل البيت (عليهم السلام) من الشيعة والسنّة، ومن يأخذ بمذهبهم في الأُصول والفروع، ويري أئمّتهم أعدال الكتاب بمقتض-ي «حديث الثقلين» المسلّم به بين الفريقين، وأحاديث كثيرة أُخري، ولا تتَّهموهم بالغلوّ فيهم، ولا تقولوا: إنّ الشيعة جعلت الإمامة - العياذ بالله - مشاركةً للنبوّة، فإنّ الشيعة بريئون من هذه التهم، وبعيدون عمّا تقذفونهم به، وليس حبّهم لأهل البيت (عليهم السلام) إلّا مظهراً من مظاهر حبّهم واحترامهم للنبيّ الأعظم (صلي الله عليه وآله) ؛فإنّه (صلي الله عليه وآله) أمر بحبّهم ورغّب فيه ترغيبات أكيدة، تشهد بذلك روايات متواترة، أخرجها الحفّاظ وأرباب الجوامع والصحاح والمسانيد في كتبهم، ولا يلوم الشيعة علي ذلك إلّا مَن في قلبه مرض أو نفاق ...

الشيعيّ متأثّر بحبّ عليّ وفاطمة والحسنين وسائر الأئمّة (عليهم السلام) ؛ لأنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله) كان يحبّهم، ويأمر بحبّهم، وكانوا أحبّ الناس إليه وأعزّهم عليه.

ص: 42

هُمُ العُروةُ الْوُثْقَيَ لِمُعْتَصِمٍ بِهاَ * مَنَاقِبُهمْ جَاءَتْ بِوَحْيٍ وَإِنْزَالِ

مَنَاقِبُ في شُورَي وَسُورَةِ هَلْ أَتَي * وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَعْرِفُهَا التَّالِي

وَهُمْ آلُ بَيْتِ الْ-مُصْطَفَي وَوِدَادُهُمْ * عَلَي النَّاسِ مَفْرُوضٌ بِحُكْمٍ وَإِسْجَالِ ((1))

فماذا تنقمون من الشيعة في ذلك؟ ولماذا تؤاخذونهم علي ما هو من علائم الإيمان وطهارة المولد؟

1- ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، ص41؛ ابن الصبّاغ المالكي، الفصول المهمّة، ج1، ص161؛ الأميني، الغدير، ج3، ص109؛ ج5، ص416؛ المرعش-ي النجفي، شرح إحقاق الحقّ، ج9، ص699.

هذا رأينا ...

وأمّا ما رأيتم في مسـجد سـپهسالار وغيره من الصور فقد مرّ الجواب عنه، وقد أفتي علماء الشيعة ببدعة هذه الصور وتركها، كما أفتوا بكراهة الصـلاة في مكان فيه صورة. وإنّي لم أزُر إلي الآن مسـجد سـپهسالار، ولكن لم أرَ في غيره من المساجـد الكثيرة في طهران وقم وأصـفهان ومشهد وغيرها من المدن أيّة صورة!...

وأمّا ما اقترحتم علي الجعفريّين من وجوب تغيير نظرتهم إلي بعض صـحابة الرسول (صلي الله عليه وآله) وبعض أزواجه أُمّهات المؤمنين إذا أرادوا التقريب، فـإن أردتم بـذلك أن يترك الشـيعيّ اجتهـاده فأنتم تعلمون أنّ ترك مؤدّي الاجتهاد والاعتقاد بخلافه غير جائز، ولا ينبغي لمجتهد أن يطلب من غيره ترك ما أديّ إليه اجتهاده.

وأمّا التقريب فليس معناه ترك السـنّيّ أو الشـيعيّ لمذهبه، بل معناه: أن لا يؤاخذ كلّ واحد منهم الآخر بما لا يتنافي مع الإسـلام في شيء، ويأخذ كلّ منهما في مقام التجاوب والتفاهم بالأُصول الإسلامية

الجامعة المشتركة بين الجميع، وأن لا يُدخِلوا في الدين ما ليس منه، من تأييد الحكومات غير الشرعية ونحوه؛ فإنّ عقيدة الشيعة لا تتجاوز في ذلك عقيدة بنت الرسول سيّدة نساء العالمين، وسلمان وأبي ذرّ والمقداد وحذيفة وعمّار ونظائرهم. فالواجب علي الشيعة وغيرهم أن يتّبعوا في تلك المسائل اجتهادهم الحرّ في الكتاب والسنَّة والتاريخ الصحيح؛ إذ لا يجوز السير علي خلاف الاجتهاد إذا أدَّي إلي غلط فلان وخيانة فلان.

فإن كان في الكتاب والسنّة وتاريخ الإسلام أدلّة كثيرة قويّة علي عدم عدالة بعض الصحابة، وعدم مبالاتهم بمصالح الإسلام والمسلمين وأفاعيلهم الموبقة، كمعاوية وبُس-ر بن أرطاة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم، من الّذين كان يعتقد عمّار بن ياسر أنّ دماءهم جميعاً أشدّ حلّيةً من دم عصفور((1)) فلا ينبغي مطالبة المجتهدين في إيمان هؤلاء وعدالتهم بترك هذه الأدلّة.

وإذا لم يمكن تخليص الكتاب والسنّة وتاريخ عصر الرسالة والخلفاء وبني أُميّة وبني العبّاس من هذه الأدلّة، ولا يمكن تخليص التاريخ من مثل حرب الجمل وصفّين فإنّه لا يجوز عتاب من يجتهد في ذلك، ولا

1- المنقري، وقعة صفّين، ص322؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج5، ص257؛ المجلس-ي، بحار الأنوار، ج32، ص492.

يجوز منع المسـلمين من مطالعة التاريخ والنظر في تلكم الأدلّة، كما لا يجوز سدّ باب التقريب بمطالبة ذلك؛ فإنّ جميع الشيعة لو اتّفقوا – العياذ بالله – حتي مع النواصب فالكتاب والسـنّة وتاريخ الإسلام وتراثنا الإسلامي العلمي يأتي بغيرهم شيعةً لأهل البيت (عليهم السلام) من جديد؛ لأنّ ذلك أمر طبيعيّ للبحث ومطالعة الكتاب والسنّة والتاريخ.

نعم، لا بأس أن يطلب أحـد المـذاهب من الآخر تجديـد النظر في أدلّته، فالواجب علي الفريقين أن لا يجعلوا هـذه المسائل سـبباً للعداوة والبغضاء، ولا يكفِّر بعضهم بعضاً، ولا سيّما في هذا

العص–ر الّذي أصـبحت فيه نتيجة هذه المباحث رأياً مجرّداً وعقيدةً محضةً لمن اعتقد. وليس هناك أيّ مانع من وقوف الشـيعة والسنّة صفّاً واحداً ما لم يتركوا التمسّك بالكتاب والسنّة، وتركوا اللجاج والعناد والعصبية العمياء.

فمن لم يَرَ الخير والفضل والعدل في بعض الصـحابة أو في معتقدهم، بل ولم يعرف ذلك الصحابيّ ولم يسمع باسمه لا يكون مسؤولا عن ذلك، ولا يض–رّ بإسـلامه، ولا يؤاخـذه الله تعالي به، لأنّه لم يكلّف عباده بمعرفة الصـحابة والإيمان بهم وبعدالتهم، ولم يجعل ذلك ركناً من أركان دينه، أو حكماً من أحكام شريعته.

إذن فالسبب في التنافر والتباعد والتباغض هو غلوُّ بعض الجامدين والجاهلين في هذه المسائل، والاشتغال بها جهلاً أو غفلة أو عمداً،

أعاذنا الله من الجهل والغفلة.

وكـذلك في أزواج النبيّ (صـلي الله عليه وآله) ، فإنَّهنّ – ولا شكّ – قد تش–رّفنَ بما لم تتشـرّف به غيرهنّ من النساء، وإنّ لبعضـهنّ مكانةً مرموقـةً في العبادة والخير وكثرة الصدقـة والفهم والحكمـة، ومنهنَّ من أطاعت أمر: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)((1))، فلم يغـادرن البيت، حتي أنّ جميعهنّ حججن، غير سودة وزينب بنت جَحش، فإنّهما قالتا: لا تحرّكنا دابّة بعد رسول الله (صـلي الله عليه وآله) ، لأنّ رسول الله (صلي الله عليه وآله) حجّ بنسائه عام حجّة الوداع، ثمّ قال: «هَذِهِ الْ–حُجَّةُ، ثمّ ظهُور الحصر» ((2))، وهذه منقبة وفضيلة كبيرة لأُمّهات المؤمنين لا تضاهيها أيّة منقبة، فهنيئاً لهنّ بتلك الكرامة، حيث لم يُدخِلنَ أنفسـهنّ في الفتن والحروب الدامية الّتي حدثت بعد النبيّ (صلي الله عليه وآله) ، وحفظنَ الرسول في أُمّته.

نعم، اسـتنكر الشـيعة وغيرهم ما صدر عن بعض أُمّهات المؤمنين في الفتن الّتي أدّت إلي قتل عثمان، والفتن الّتي أسـفرت عن قتل جماعة من الصـحابة من المهـاجرين والأنصار، وفتحت علي المسـلمين أبواب الفتن وويلات المحن، وأدّت إلي حكومـة جبابرة بني أُميّـة، وإمارة أمثال

1- الأحزاب، 33.

2- أحمد بن حنبل، مسند، ج6، ص324؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج3، ص214.

الحجّاج وبسر بن أرطاة ومسلم بن عقبة وأضرابهم.

فمن تصفّح التاريخ استنكر ذلك ورأي ما صدر عنها من عظيم المصائب الّتي حلّت بالمسلمين، سواء حمل علي الاجتهاد، أو علي اتّباع الهوي، وبغضها للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الّذي قال له النبيّ (صلي الله عليه وآله) : «لَا يُحبُّ-كَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ».((1)) فالخسارة الّتي أصابت الإسلام والمسلمين بخروجها علي وليّ الأمر، ومخالفتها له، وبغضها إيّاه لم تُجبَر إلي الآن ... ولا عتب علي من يقرأ كتب الحديث والتاريخ ويحلّل الاُمور ولا يتمالك من الحكم عليها، حتي أنّ أهل بيتها وخاصّتها كانوا يعيبون عليها خروجها وما أدخل عليهم يوم الجمل من العار.

وقد روي: أنّها ركبت بغلةً وخرجت تصلح بين غلمان لها ولابن عبّاس، فأدركها ابن أبي عتيق وقال: يعتق ما تملك إن لم ترجعي، فقالت: ما حملك علي هذا؟ قال: ما انقضّ عنّا يوم الجمل حتي يأتينا يوم البغلة.((2))

1- أحمد بن حنبل، مسند، ج1، ص95، 128؛ الترمذي، سنن، ج5، ص306؛ المغربي، شرح الأخبار، ج1، ص152، 436؛ ج2، ص351؛ الصدوق، الأمالي، ص197؛ المفيد، الإرشاد، ج1، ص40؛ المجلس-ي، بحار الأنوار، ج27، ص82، 230؛ ج28، ص51؛ ج29، ص644؛ ج34، ص358 و ....

2- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص11.

ولا يمكن منع الباحثين خاصّة الشباب الّذين يتطلّعون إلي حريّة التفكير والبحث والتنقيب، بعد ما سجّل التاريخ ما لا نحبّ ممّا يمسّ كرامة أُمّ المؤمنين عائشة، كما لا يمكن منع انتهاء البحث إلي الحكم عليها. فالاعتراف بخطئها أولي من الإصرار علي تبرئتها رغم المصادر الوثيقة التاريخية والأحاديث النبوية، فمتابعة الدليل والبرهان والقول بالحقّ أولي من القول بلا دليل، والمكابرة في

الأُمور الجليّة، فالجيل المعاصر يردّ كلّ قول لا يدعمه دليل، ولا يقبل إلّا ما أدّي إليه أعمال الفكر الحرّ.((1))

وتبرئة أُمّ المؤمنين من أوزار حرب الجمل ليست من العقائد الإسلامية حتي يطلب ممّن لا يراها الاعتقاد بها.

وليت شعري إن كان الفريقان في حرب الجمل وصفّين مجتهدين فمن الباغي منهما؟ أم كيف يجوز الاجتهاد قبال الإمام عليّ (عليه السلام) الّذي قال فيه رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّي يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»((2))، و «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ

1- راجع في ذلك ما كتبناه في صوت الحقّ ودعوة الصدق.

2- الإسكافي، المعيار والموازنة، ص119، 322؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص261؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج38، ص29؛ الأميني، الغدير، ج3، ص177؛ ج8، ص189؛ ج10، ص 48، 287.

مَعَ عَلِيٍّ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّي يَرِدَا عَلَيَّ الْ-حَوْضَ»((1))، وهل الاجتهاد الممنوع في مقابل النصّ سوي هذا؟

ففي مسألة كهذه - الّتي هي من القضايا الّتي قياساتها معها ومع هذه الوثائ-ق التاريخية - لا يليق بمسلم أن يطلب من غيره الحكم لطرف معيّن، ويسير في بحثه وتنقيبه سيراً ينتهي به إلي نتيجة معيّنة قبل البحث، بل يجب أن يطلب من الباحثين ترك العصبية، وتشجيعهم علي حريّة التفكير.

والغرض من ذلك كلّه أنّ اختلاف الآراء في مثل هذه المسائل لا يمنع من التقريب واتّحاد المسلمين، ولا يمكن حسم هذه الاختلافات ما دام التاريخ أمام المطالعة والبحث، فكلّ من يراجع التاريخ، خاصّة في العصر الحاضر، ولم يقنع بتبرئة أُمّ المؤمنين عائشة ومعاوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وأضرابهم بعذر اجتهادهم، لا ينبغي تحميلُ رأي آخر عليه، ولا ينبغي عتابه علي رأي أدّي إليه اجتهاده، ولا يجوز هجرانه وترك موالاته. فمن يري تصويب كلّ اجتهاد، أو يري حمل فعل المسلمين علي الاجتهاد، ويري مرتكبي إراقة الدماء المحترمة،

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج5، ص135؛ الطبراني، المعجم الصغير، ج1، ص255؛ الطوسي، الأمالي، ص460؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص134؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج2، ص177؛ المجلس-ي، بحار الأنوار، ج22، ص223؛ ج32، ص206؛ ج38، ص35 - 36، 38.

وهتك الأعراض، ونهب الأموال في صدر الإسلام مجتهدين معذورين، يجب عليه أن يري من نظر في التاريخ وظهرت له خيانة زيد أو خطأ عمرو مجتهداً معذوراً، بل هذا أولي بالعذر ممّن سبقه!

ص: 51

مقياس صدق الدعوة

وأمّا ما تمسَّك به في الصفحة (35) من أنّ الناس قـد اعتادوا أن يقيسوا صدق الدعوة بكثرة ما أبرزته هذه الدعوة من نماذج رائعة، وسوء النظر إلي الصـحابة يضـعّف تأثير الـدعوة وقيمـة هذه التعاليم، ويضـعّف الإيمان بمربّيهم وقائدهم، فهذا كلام خطابيّ شـعريّ ليست له أيّة قيمة علمية، وإلّا فيدّعي ذلك بالنسـبة إلي الله تعالي – العياذ بالله – ويُسـتدلّ علي ضعف هدايته وتعاليمه بقلّة مَن اهتدي بهداه، وعلي قوّة إغواء إبليس بكثرة الكفّار وأهل المعاصي، ويُستدلّ لقوّة تعاليم بوذا بكثرة مؤيّديه.

علي أنّ دعوة الرسول (صـلي الله عليه وآله) وتربيته أثّرت في جميع الصـحابة حتي المنـافقين منهم، فغيّر تفكيرهم ومسـير حياتهم، فعرفوا للإنسان حقوقاً لم يكونوا يعرفونها لولا هدايـة الله تعالي وتعاليم رسوله، وقـدّمت في مجالات مختلفة رجالاً وأبطالاً، وإذا قسـنا نجاح دعوة الإسـلام بنجاح الدعوات الأُخري رأينا أنّ الإسلام أكثر نجاحاً من الجميع. فالإسلام وإن لم ينجح بعدُ في جميع أهدافه ومطالبه وأغراضه؛ لكنّه قدّم للبش–رية

مثالاً رائعاً ونموذجاً حيّاً من الرجال الكُمَّل، أمثال أبي ذرّ وسلمان ومقداد وعَمّار وسعد بن معاذ وخُزيمة بن ثابت وابن التيّهان وخَبّاب بن الأَرَتّ وحُجر بن عديّ وعَمرو بن الحَمق الخزاعي وغيرهم، وبهؤلاء الرجال والآلاف من الجهابذة والأبطال ورجال التضحية والإباء والمثل الإنسانية العليا، الّذين أنجبهم الإسلام خلال أربعة عشر قرناً، تعرف قيمة تربية الإسلام وأهدافه ومقاصده.

ولا ـ يُعابُ علي الإسلام أو الدعوة إن ظهر فيها أشقي البريّة كابن ملجم المراديّ ويزيد ومسلم بن عقبة والحجّاج، بل يجب أن نعرف الأسباب الّتي دعت للقيام في وجه هذه الدعوة ومسخها، حتي آل أمر الأُمّة إلي حكومة هؤلاء.

فلا ينبغي لنا تبرئة الخاطئين والخائنين رغم المصادر الوثيقة، ورغم ما نعرف عنهم من الخطأ والخيانة من أجل أن لا يسيء أحد ظنّه، خاصّة إذا كان يجهل الأُمور ولا يعلم المقاييس الصحيحة، فإنّ الإسلام أعلي وأقوي برهاناً من أن يمسّ كرامته هذا الزعم الفاسد.

وهذا المنطق يؤدّي بنا – إذا ما أحسنّا الظنّ واعتبرنا ما فعله بعض السلف والصحابة حسناً وسليماً وشرعيّاً – إلي اتّهام الإسلام وتعاليمه بأنّ هذه التعاليم وهذه المناهج لا تهدي – والعياذ بالله – إلي الرشاد

والعدل والمساواة والمواساة، وإلي الصلاح والإصلاح.

والحقّ هو إسناد كلّ فعل حسن صدر عنهم إلي الإسلام وتربيته، وإلي هدي القرآن، وإسناد أفعالهم المخالفة لهدي القرآن وغير اللائقة بشأنهم إلي أنفسهم.

فمثلاً وقعة الحَرّة وأضرابها من الوقائع الكثيرة الّتي وقعت أيّام خلفاء بني أُميّة وبني العبّاس، والّتي سَوَّدت وجهَ التاريخ، ليست من آثار دعوة الإسلام، ولا علاقة لها – بعيدة أو قريبة – بالإسلام والتربية الإسلامية، إلّا علاقة التباين والتضادّ، وهي بعيدة عنه بُعد المش–رقين. وتبرئة الّذين لم ينسَ التاريخ خياناتهم وخطيئاتهم مردودة ومرفوضة عند الباحثين المنصفين.

فليس ما ذكرتم عذراً لتحسين الاعتقاد بهم وتصويب أخطائهم. وقد سبق مثل هذا الكلام من الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي – أفضل علماء الشافعية في عصره – عند مناظرته للعلّامة الحلّي في المذهب، وقد أُفحِم آنذاك بالأدلّة الساطعة والبراهين القاطعة الّتي أقامها العلّامة رحمه الله بحيث لم يبقَ للحاضرين شبهة، وبهت الشيخ وخجل، وأخذ في الثناء علي العلّامة، وذكر محامده وقال: قوّة أدلّة حضرة هذا الشيخ في غاية الظهور، إلّا أنّ السّلَف منّا سلكوا طريقاً، والخلَفُ – لأجل

إلجام العوامّ ودفع شقّ عصا أهل الإسلام – سكتوا عن زلل أقدامهم، فبالحَرِيّ أن لا تُهتَك أسرارهم ...((1))

والأخذ بهذه النصيحة إنّما يفيد لو لم يسجّل التاريخ، ولم تدوّن كتب الحديث والجوامع والمسانيد والصحاح ما صدر عن بعض الصحابة، ولم يكن صدر عن النبيّ الأكرم (صلي الله عليه وآله) من أقوال في أهل بيته ومناقبهم وفضائلهم.

أمّا بعد ذلك وبعد مثل أحاديث الثقلين والروايات المتواترة كرواية: «اَلْأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَ-رَ»((2)) وغيرها، وما حفظ التاريخ من الأحداث والفتن، رغم كونه تحت رقاب-ة السياسة، فإنّ طلب السكوت وترك البحث والتنقيب غيرُ ممكِنَين ولا مُجدِيَين.

1- العلّامة الحلّي، إرشاد الأذهان، ج1، ص135؛ العلّامة الحلّي، مختلف الشيعة، ج1، ص114.

2- الكليني، الكافي، ج1، ص531؛ الصدوق، الأمالي، ص173.

قبر هارون الرشيد

قال رئيس الوفد في الصفحة (15): ولم نعرف أثراً لض-ريح الخليفة هارون الرشيد الّذي دوّي اسمه في الآفاق، ونال من الشهرة حظّاً لم ينله ملك من ملوك المسلمين أو ملوك الشرق، والّذي قال لقطعة سحاب مرّت علي رأسه: امطري حيث شئت فسيأتيني خراجك.

فإذا كان الأُستاذ الندوي يريد من هذا تنبيه القرّاء بأنّ الدهر هكذا يفعل بالملوك وأهل الدنيا الجبابرة، (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)((1))، ولا ـ تُعرف قبورهم، وإن عُرفت فالناس يعرضون عنها ولا ـ يسألون عنها، ولا ـ يعتنون بها كاعتنائهم بآثار أولياء الله ورجال الدين والخير، فلا ريب أنّ ما ذكر إنّما هو من العِبَر، وما أكثر العبر وأقلّ الاعتبار، وقد عزف عن قبر هارون والترحّم عليه حتي أهل السنّة، فلم يقصده أحد تقرّباً إلي الله تعالي أو تقديراً لشخصيته، في حين أنّ أكابر العلماء من أهل السنّة كانوا ولا يزالون يزورون مرقد عليّ بن موسي

1- الدخان، 29.

الرضا (عليهما السلام) في البقعة الهارونية، ويقدّسون قبره، ويروون عنه الكرامات، كما يزورون قبر والده الإمام موسي بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) في الكاظمية ببغداد، الّذي أخذه هارون ظلماً وحبسه ثمّ أمر السنديّ بن شاهك بقتله.

وإن أراد بحديثه هذا إبداء الأسف علي عدم معرفة قبر هارون، وكان يودّ أن يكون له ضريح كض-ريح الإمام الرضا (عليه السلام) ويحترمه المسلمون كاحترامهم للإمام، فهذا أمر لا يتوقّعه إلّا من لم تكن له بصيرة بفلسفة الاجتماع وآثار مواقف الرجال، فموقف الإمام الرضا وسائر أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) موقف يجذب العواطف، وينفذ إلي أعماق القلوب، ويحبّب صاحبه إلي كلّ قريب وبعيد، بينما موقف أعدائهم وظالميهم موقف يجعل صاحبه معرضاً للطعن، وتنفر منه القلوب، وتشمئزُّ منه النفوس، ويبغّض صاحبه إلي كلّ قريب وبعيد.

وإنّ من أقوي الأدلّة علي حرّية التفكير الإسلامي واستقرار روح العدل والمساواة، والنفور من الدكتاتورية والظلم عند المسلمين، عدم اعتنائهم بآثار الجبابرة، واعتناؤهم بآثار أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة والعلماء والمصلحين المشهورين بالغيرة علي الإسلام والجهاد ضدّ استبداد المستبدّين.

ص: 57

وإنّي – وقد ساقنا الحديث إلي هنا – أري أنّه من الض–رورة بمكان أن نعلن – كمسـلمين واعين – عدمَ شـرعية حكومة هؤلاء المستكبرين، أو أُولئك الّذين ملكوا المسـلمين، وأحيوا سـنن الملوكية بكلّ ما فيها من التواء وانحراف عن خطّ الرسالة وصفاء التعاليم السماوية المباركة، وسـمّوا أنفسهم خلفاء، ويشهد التاريخ – كالكامل وغيره((1)) – علي سـيرتهم غير المرضيّة، وأنّ منهاج الشريعة وبرامج الإسلام لا يمكن أن تنجب حكومات كهذه الحكومات، أو تعترف بها وبش–رعيّتها، كما لا يمكن أن تنجب من يعترف بشرعيّتها ويدافع عنها.

فالإسـلام والمسـلم لاـ يفخر بهؤلاء، بل يفخر بمبادئه الساميـة البنّاءة، وبمُثُله العليا، وقيمه الرفيعـة، ورجاله المؤمنين، الّـذين أدركوا حقيقة رسالة الإسلام، من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

فما هي صـلة ملوك بني أُميّة وبني العبّاس في سـيرتهم وسلوكهم الحكومي والسياسي والمالي بالإسلام؟ وما عذرنا عند الباحثين في مبادئ الإسلام وتاريخه إن اعتبرنا حكومة هؤلاء شرعية، واعتبرناهم مَثَلاً لسياسة الحكم والإدارة واحترام حقوق الإنسان ومبدأ المساواة

1– ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج3، ص201 (ذكر تفريق عليّ عمّاله وخلافة معاوية)؛ ج4، ص14 (ذكر بيعة يزيد).

والمواساة الإنسانية في الإسلام، ومظهراً بارزاً من مظاهر التربية الإسلامية؟

فما يريد من قبر هارون والمأمون والأمين والمتوكّل والوليد ومعاوية ويزيد وعبد الملك وأمثالهم، مَن لم يكن في قلبه مرض، وهوي نفسه مع الحكّام الجبابرة، الّذين استكبروا في الأرض وعتوا عتوّاً كبيراً؟

والمناهج التربوية الإسلامية أسمي وأنزه من أن تؤيّد حكّاماً وقادةً يستضعفون الناس، ويتجاهرون بالفسق من الخمر والميس-ر، والظلم بمصادرة أموال الناس وقتل النفوس البريئة، ولم يكن هؤلاء أحسن سيرةً ممّن يتولّون اليوم أُمور المسلمين بإسم الملك أو الأمير أو القائد. فهل تسمح يا أخي أن تسند سِيَرهم الّتي يُعلَن عنها في الإذاعات وعلي شاشات التلفاز والصحف والمجلّات، وسائر وسائل الإعلام، إلي الإسلام، وتقول: إنّ الإسلام ونظامه التربويّ يرتضي حاكماً يرقص مع النساء الأجنبيّات في النوادي والحفلات والمجالس الرسمية، ويأتي بالمغنّيات والراقصات المحسوبات علي المسلمات في مجالس ضيافته للكفّار، ولا يحترم السنن الإسلامية، ويسمح باختلاط الرجال الأجانب بالنساء الأجنبيّات، ولا يتجنّب الآداب الغربية في ضيافاتها واستقبالاتها الرسمية، ويشوّق النساء بترك الآداب الإسلامية ويهتك العفاف؟

اعرف أيّها المثقّف! مناهج الإسلام التربوية، وأهدافه في الحكم والإدارة، وتأمّل في آيات القرآن الكريم والسنّة النبوية

الش-ريفة وسيرة الأئمّة الهداة المهديّين، وأعرض سيرة هارون وغيره من رؤساء الاستكبار والاستعلاء علي كتاب الله تعالي، سيّما علي مثل هـذه الآيـة الكريمـة: (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)((1))حتّي تعرف أنّ الإسلام وبرامجه وتعاليمه لا ينجب حكّاماً مثل هؤلاء المستكبرين، الّذين أحيوا سنن الأكاسرة والقياصرة الجبّارين، وتركوا سنن الأنبياء والمرسلين.

1- القصص، 83.

هذا ما ينبغي

اشارة

إنّ ما ينبغي لوفد الرابطة القيام به:

1. حثّ الشباب وخرِّيجي المعاهد والكلّيات علي التمسّك بالمبادئ الإسلامية، والتحلّي بالأخلاق الكريمة، والدعوة إلي الإسلام ونظامه.

2. زيارة المعاهد العلمية والجامعات وكلّيات العلوم الحديثة، وإلقاء المحاضرات علي طلّابها، وتشجيعهم علي حفظ الاستقلال الإسلامي، والحفاظ علي آدابه، ونبذ ما سواه، ودعوتهم إلي الجدّ وبذل الجهد في طلب العلم، وتعلّم الصناعات الّتي سيطرَ الغرب بها علي الشرق.

3. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومطالبة الحكومات برفض الشعائر الكافرة، وعدم تقوية الفرق والأقليّات الملحدة الّتي اختلقها الاستعمار حديثاً لمقاصده والقضاء علي الإسلام، وعدم حمايتهم، كالقاديانية والبهائية وغيرها، الّتي يؤيّدها الاستعمار لنواياه الش-رّيرة، كالصهاينة والصليبية والمجوس، الّذين تحيا آثارهم بإسم «الفلكلور»، تقويةً لقوميّات مختلفة متشتّتة، في عقر دار الأُمّة الإسلامية.

4. مطالبة الحكومات بنقض حكم السفور، وفرض الحجاب علي

الفتيات في المـدارس والمعاهـد والكلّيات، وفصل كلٍّ من الجنسـين عن الآخر بمـدارس خاصّـة، فإنّ المـدارس المختلطـة تبعّد الطلّاب والطالبات عن السـنن الإسـلامية، وتُميت فيهم روح الغيرة الإسـلامية، وتُظهرهم بمظهر الميوعة، وتُذهب بكرم الأخلاق، وتأتي بالفحشاء والمنكر، وفساد الأخلاق والدعارة والاستهتار.

5. تشـجيع طلّاب العلوم الإسـلامية والمـدارس الدينية من الشـيعة والسـنّة، وتحفيزهم علي أداء واجبهم الدينيّ في شـرق الأرض وغربها، وتوحيد الكلمة، وإعلاء كلمة التوحيد، ورفض

النعرات الطائفية، وترك المذاهب وشؤونها.

6. إطّلاعهم علي مدي الخطر اليهودي والتبشير المسيحي والشيوعية بشتّي مظاهرها علي الإسلام والمسلمين ومقدّراتهم.

7. مناشدة المسلمين في العالم لتوحيد كلمتهم واسترداد حقوقهم المغتصبة؛ لأجل مستقبل إسلاميّ أفضل.

إلي غير ذلك.

تبصرة

إنّما لم نناقش ما أشار إليه من الرأي حول المسائل الفرعية والآراء

الطائفية؛ لأنّا لا نُحبُّ إجابة من يكرّر هذه المناقشات لدواع معلومة، سيّما إذا لم يأتِ بجديد.

فعلي الباحث في هذه مراجعة كتب أعلام المسلمين، كالعلّامة السيّد محسن الأمين، والعلّامة كاشف الغطاء، والعلّامة شرف الدين، والعلّامة السبكي الشافعي، والشيخ يوسف النبهاني، وغيرهم من فحول العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

قم المقدّسة لطف الله الصافي الگلپايگاني

سنة 1395 ه

ص: 63

مصادر التحقيق

1. القرآن الكريم.

2. إرشاد الأذهان إلي أحكام الإيمان، العلّامة الحلّي، حسن بن يوسف (م. 726ق.)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، 1410ق.

3. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، المفيد، محمد بن محمد (م. 413ق.)، بيروت، دار المفيد، 1414ق.

4. الأمالي، الصدوق، محمد بن عليّ (م. 381ق.)، قم، مؤسّسة البعثة، 1417ق.

5. الأمالي، الطوسي، محمد بن الحسن (م. 460ق.)، قم، دار الثقافة، 1414ق.

6. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) ، المجلس-ي، محمد باقر (م. 1111ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1403ق.

7. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (م. 852ق.)، بيروت، دار الفكر، 1404ق.

8. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، بيروت، دار الفكر، 1401ق.

9. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسي (م. 279ق.)، بيروت، دار الفكر، 1403ق.

10. شرح إحقاق الحق، المرعش-ي النجفي، السيّد شهاب الدين (م.1411ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1409ق.

11. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) ، المغربي، قاضي نعمان بن محمد التميمي (م. 363ق.)، قم، مؤسّسة النش-ر الإسلامي، 1414ق.

12. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عزّ الدين (م. 656ق.)، دار إحياء الكتب العربية، 1378ق.

13. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الأميني، عبد الحسين (م. 1392ق.)، بيروت، دار الكتاب العربي، 1397ق.

15. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب (م. 329ق.)، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1363ش.

16. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م. 630ق.)، بيروت، دار صادر، 1386ق.

17. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، عليّ بن أبي بكر

(م. 807ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408ق.

18. مختلف الشعيه في احكام الشريعه، العلامه الحلي، حسن بن يوسف (م.726ق.) قم ، موسسه النشر الاسلامي، 1418ق.

19. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، الشيباني (م. 241ق.)، بيروت، دار صادر.

20. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول(صلي الله عليه وآله) ، ابن طلحة الشافعي، محمد بن طلحة (م.652ق.).

21. المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، دار الحرمين، 1415ق.

22. المعجم الصغير، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية.

23. المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، الإسكافي، محمد بن عبد الله (م. 240ق.)، 1402ق.

24. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ (م. 588ق.)، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، 1376ق.

25. وقعة صفّين، المنقري، نصر بن مزاحم (م.212ق.)، قم، مكتبة المرعش-ي النجفي، 1403ق.

الفهرس

المقدّمة. 5

معوِّقات وحدة الكلمة. 11

وباؤوا خُسراناً 12

واجب العلماء والمصلحين. 14

رابطة العالم الإسلامي.. 16

الإيفاد. 19

وما أدراك ما إيران؟. 20

اسمعي يا إيران!. 22

مهمّات الرابطة. 24

للضيافة الأحكام!! 25

الفكرة القومية. 28

وفد الرابطة... ماذا زار؟ وبمن التقي؟. 30

هذا ما نتوقّع. 33

هل... وهل... وهل...؟. 35

نظرة العين الواحدة. 38

يا أعضاء جمعية الرابطة، ووفدها! 39

هذا رأينا ... 44

مقياس صدق الدعوة. 52

قبر هارون الرشيد. 56

هذا ما ينبغي.. 61

تبصرة 62

مصادر التحقيق.. 65

ص: 69

الصورة

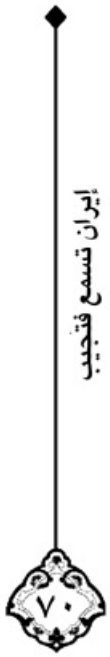

آثار سماحة
آية الله العظمى الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف

الرقم	اسم الكتاب	اللغة	الترجمة
القرآن و التفسير			
١	تفسير آيه فطرت	الفارسية	—
٢	القرآن مصون عن التحريف	العربية	—
٣	تفسير آية التطهير	العربية	—
٤	تفسير آية الانذار	العربية	—
٥	پيام‌هاى قرآنى	الفارسية	—
الحديث			
٦	منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام في ثلاث مجلدات	العربية	الاردية/ الانجليزية / الفارسية
٧	غيبة المنتظر	العربية	—
٨	قبس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (مائة وعشر حديث من كتب عامّة)	العربية	—
٩	پرتوى از فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام در حديث	الفارسية	—
١٠	أحاديث الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، أسنادها وألفاظها	العربية	—
١١	أحاديث الفضائل	العربية	—
الفقه			
١٢	توضيح المسائل	الفارسية	—
١٣	منتخب الاحكام	الفارسية	—
١٤	احكام نوجوانان	الفارسية	الانجليزية

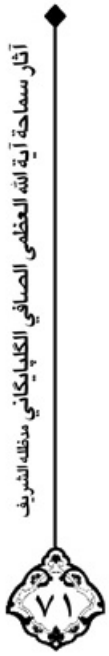

١٥	جامع الاحكام	الفارسية	—
١٦	استفتائات قضايى	الفارسية	—
١٧	استفتائات پزشكى	الفارسية	—
١٨	مناسک حج	الفارسية	العربية
١٩	مناسک عمره مفرده	الفارسية	العربية
٢٠	هزار سؤال پيرامون حج	الفارسية	—
٢١	پاسخ كوتاه به٣٠٠ پرسش	الفارسية	اذربيجان
٢٢	احكام خمس	الفارسية	—
٢٣	اعتبار قصد قربت در وقف	الفارسية	—
٢٤	رساله در احكام ثانويه	الفارسية	—
٢٥	فقه الحجّ في أربع مجلّدات	العربية	—
٢٦	هداية العباد	العربية	—
٢٧	هداية السائل	العربية	—
٢٨	حواشى على العروة الوثقى	العربية	—
٢٩	القول الفاخر في صلاة المسافر	العربية	—
٣٠	فقه الخمس	العربية	—
٣١	أوقات الصلوة	العربية	—
٣٢	التعزير (أحكامه وملحقاته)	العربية	—
٣٣	ضرورة وجود الحكومة	العربية	الفارسية
٣٤	رسالة في معاملات المستحدثة	العربية	—
٣٥	التداعى في مال من دون بينة و لا يد	العربية	—
٣٦	رسالة في المال المعيّن المشتبه ملكيته	العربية	—
٣٧	حكم نكول المدعى عليه عن اليمين	العربية	—
٣٨	إرث الزوجة	العربية	—
٣٩	مع الشيخ جاد الحق في إرث العصبة	العربية	—

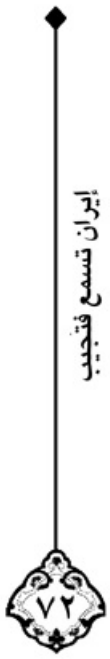

٤٠	حول ديات ظريف ابن ناصح	العربية	—
٤١	بحث حول الاستسقام بالأزلام (مشروعية الاستخارة)	العربية	—
٤٢	الرسائل الخمس	العربية	—
٤٣	الشعائر الحسينية	العربية	—
٤٤	آنچه هر مسلمان باید بداند	الفارسية	اذربيجان
٤٥	الرسائل الفقهية من فقه الإمامية	العربية	—
٤٦	الإتقان في أحكام الخلل والنقصان	العربية	—
	اصول الفقه		
٤٧	بيان الأصول في ثلاث مجلدات	العربية	—
٤٨	رسالة في الشهرة	العربية	—
٤٩	رسالة في حكم الأقل والأكثر في الشبهة الحكمية	العربية	—
٥٠	رسالة في الشروط	العربية	—
	العقائد والكلام		
٥١	حديث عرض دين	الفارسية	—
٥٢	به سوی آفریدگار	الفارسية	—
٥٣	الهيات در نهج البلاغه	الفارسية	—
٥٤	معارف دين	الفارسية	—
٥٥	پيرامون روز تاريخی غدير	الفارسية	—
٥٦	ندای اسلام از اروپا	الفارسية	—
٥٧	صبح صادق	الفارسية	—
٥٨	نگرشی بر فلسفه و عرفان	الفارسية	—
٥٩	نيايش در عرفات	الفارسية	—
٦٠	سفرنامه حج	الفارسية	—
٦١	شهيد آگاه	الفارسية	—
٦٢	امامت و مهدويت	الفارسية	—

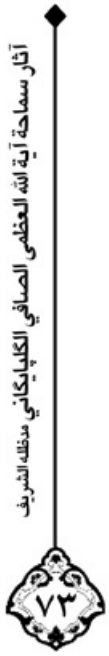

٦٣	نوید امن و امان	الفارسية	—
٦٤	فروغ ولایت در دعای ندبه	الفارسية	العربية
٦٥	ولایت تکوینی و ولایت تشریعی	الفارسية	—
٦٦	معرفت حجّت خدا	الفارسية	—
٦٧	عقیده نجات‌بخش	الفارسية	—
٦٨	نظام امامت و رهبری	الفارسية	—
٦٩	اصالت مهدویت	الفارسية	العربية
٧٠	پیرامون معرفت امام	الفارسية	—
٧١	پاسخ به ده پرسش	الفارسية	اذربیجان
٧٢	انتظار، عامل مقاومت و حرکت	الفارسية	—
٧٣	وابستگی جهان به امام‌زمان عليه السلام	الفارسية	—
٧٤	تجلّی توحید در نظام امامت	الفارسية	—
٧٥	باورداشت مهدویت	الفارسية	—
٧٦	به سوی دولت کریمه	الفارسية	الانجليزية
٧٧	گفتمان مهدویت	الفارسية	العربية
٧٨	پیام‌های مهدوی	الفارسية	—
٧٩	توضیحات پیرامون کتاب عقیده مهدویت در تشیّع امامیه	الفارسية	الانجليزية
٨٠	گفتمان عاشورایی	الفارسية	—
٨١	مقالات کلامی	الفارسية	—
٨٢	صراط مستقیم	الفارسية	—
٨٣	إلى هدى كتاب الله	العربية	—
٨٤	ایران تسمع فتجیب	العربية	—
٨٥	رسالة حول عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام	العربية	—
٨٦	تعليقات على رسالة الجبر والقدر	العربية	—

٨٧	لمحات في الكتاب والحديث والمذهب في ثلاث مجلّدات	العربية	—
٨٨	صوت الحق ودعوة الصدق	العربية	—
٨٩	رد أكذوبة خطبة الإمام عليّ عليه السلام، على الزهراء عليها السلام	العربية	—
٩٠	مع الخطيب في خطوطه العريضة	العربية	الاردية/ فرنسا
٩١	رسالة في البداء	العربية	—
٩٢	جلاء البصر لمن يتولى الأئمة الإثني عشر عليهم السلام	العربية	—
٩٣	حديث افتراق المسلمين على ثلاث وسبعين فرقة	العربية	—
٩٤	مَن لهذا العالم؟	العربية	—
٩٥	بين العلمين، الشيخ الصدوق والشيخ المفيد	العربية	—
٩٦	داورى ميان شيخ صدوق و شيخ مفيد	الفارسية	—
٩٧	مقدّمات مفصّلة على «مقتضب الاثر» و «مكيال المكارم» و «منتقى الجمان»	العربية	—
٩٨	أمان الأمّة من الضلال والاختلاف	العربية	—
٩٩	البكاء على الامام الحسين عليه السلام	العربية	—
١٠٠	النقود اللطيفة على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة	العربية	—

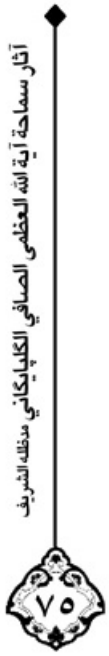

١٠١	پیام غدیر	الفارسية	—
التربوية			
١٠٢	عالی‌ترین مکتب تربیت و اخلاق یا ماه مبارک رمضان	الفارسية	—
١٠٣	بهار بندگی	الفارسية	—
١٠٤	راه اصلاح (امر به معروف و نهی از منکر)	الفارسية	—
١٠٥	با جوانان	الفارسية	—
التاريخ			
١٠٦	سیر حوزه‌های علمی شیعه	الفارسية	—
١٠٧	رمضان در تاریخ (حوادث تاریخی)	الفارسية	—
السيرة			
١٠٨	پرتوی از عظمت امام حسین عليه السلام	الفارسية	—
١٠٩	آینه جمال	الفارسية	—
١١٠	از نگاه آفتاب	الفارسية	—
١١١	اشک و عبرت	الفارسية	—
التراجم			
١١٢	زندگانی آیت‌الله آخوند ملا محمدجواد صافی گلپایگانی	الفارسية	—
١١٣	زندگانی جابر بن حیّان	الفارسية	—
١١٤	زندگانی بوداسف	الفارسية	—
١١٥	فخر دوران	الفارسية	—
الشعر			
١١٦	دیوان اشعار	الفارسية	—
١١٧	بزم حضور	الفارسية	—
١١٨	آفتاب مشرقین	الفارسية	—

١١٩	صحيفة المؤمن	الفارسية	ــ
١٢٠	سبط المصطفى	الفارسية	ــ
١٢١	در آرزوی وصال	الفارسية	ــ
	المقالات والمحاضرات		
١٢٢	حديث بيداری (مجموعه پيام‌ها)	الفارسية	ــ
١٢٣	شب‌پرگان و آفتاب	الفارسية	ــ
١٢٤	شب عاشورا	الفارسية	ــ
١٢٥	صبح عاشورا	الفارسية	ــ
١٢٦	با عاشورائيان	الفارسية	ــ
١٢٧	رسالت عاشورايی	الفارسية	-

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹